

المحور الأول: تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة مفاهيم ومظاهر

المحاضرة رقم 01

مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة



مقدمة

عرف العالم في النصف الثاني من القرن العشرين تحولات جذرية وغير مسبقة، وذلك بفعل الثورة الحاصلة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، والتي لم تترك مجالاً من مجالات الحياة إلا واقتحمته بقوة، وأرغمتنا على التعامل معها كواقع لا بد منه، الأمر الذي جعل الدول والمجتمعات أمام حتمية إيجاد السبل اللازمة والطرق الملائمة لمواكبة والتكيف مع هذا الواقع الجديد، ومحاولة التموّج في سياق هذه التحولات السريعة، والتي ترجع بالأساس إلى مفهوم العولمة بمختلف صورها، وأبرز هذه التطورات هي الديناميكية التي عرفها المجال التكنولوجي خاصة تلك المتعلقة بمعالجة المعلومات وبنها، أو ما أصبح يعرف بتكنولوجيا المعلومات.

أولاً- الإطار المفاهيمي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال

1- تعريف التكنولوجيا:

يرجع أصل كلمة تكنولوجيا Technology في اللغة الإنجليزية إلى الكلمة الإغريقية **Technologia**، والتي تتشكل من شطرين، **Techne** والتي تعني الفن أو المهارة، وهي تلك الأشكال من المعارف التطبيقية التي

تؤدي في حال تنفيذها بمهارة إلى صناعة أشياء مفيدة، أما مصطلح **Logia** فيعني الدراسة المنتظمة أو معالجة شيء، أي العلم والمناهج¹.

وعليه، يمكن القول بأن التكنولوجيا هي مجموعة المعارف والتقنيات والمهارات والأساليب المستخدمة لتصميم وإنتاج وتطوير الأدوات والأنظمة والخدمات التي تهدف إلى تسهيل حياة الإنسان وتلبية احتياجاته.

تشمل التكنولوجيا تطبيق العلم والمعرفة لحل المشكلات أو تحسين العمليات في مختلف المجالات مثل الصناعة، الطب، الاتصالات، التعليم، الزراعة، الخدمات. وتعتبر التكنولوجيا عاملاً رئيسياً في تطور المجتمعات وتحسين جودة الحياة، لكنها قد تحمل تحديات وأثار سلبية إذا لم تستخدم بشكل مسؤول.

2- تعريف الاتصال:

يعود أصل كلمة اتصال **Communication** إلى الكلمة اللاتينية **Communis**، والتي تعني عام أو شائع أو مألوف، وتعني الكلمة المعلومة المرسل، الرسالة الشفوية أو الكتابية، شبكة الطرق وشبكة الاتصالات، كما تعني تبادل الأفكار والمعلومات عن طريق الكلام أو الكتابة أو الرموز².

أما من الناحية الاصطلاحية، يعرف الاتصال بأنه النشاط الذي يستهدف العمومية أو الذبوع أو الانتشار أو الشبوع لفكرة أو موضوع أو قضية، وذلك عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى واحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى الطرفين³.

3- تكنولوجيا الاتصال:

يستخدم مصطلح "تكنولوجيا الاتصال الحديثة" للدلالة على أية وسيلة أو أداة تقنية يمكن استخدامها في معالجة البيانات والمعلومات على مستوى إنتاجها وتخزينها واستقبالها وتوزيعها أو بثها وينطبق هذا التعريف

¹ - غسان قاسم اللامي، إدارة التكنولوجيا مفاهيم ومداخل تقنيات تطبيقات علمية، الطبعة الأولى، دار المناهج، عمان، 2006، ص 22.

² - غسان قاسم اللامي، إدارة التكنولوجيا مفاهيم ومداخل تقنيات تطبيقات علمية، الطبعة الأولى، دار المناهج، عمان، 2006، ص 22.

³ - محي الدين إسماعيل، محمد الديهي، تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على الإعلامية على جمهور المتلقين، مكتبة الوفاق القانونية، القاهرة، 2015، ص 8.

على مجموعة واسعة ومتعددة من التقنيات ونظم الاتصال الرقمية مثل: نظم الاتصال بالحاسوب المتصل بالإنترنت، نظم استقبال رسائل الأقمار الصناعية، الاتصالات عن بعد وتجهيزات المكاتب الحديثة مثل أجهزة الفاكس والمساحات الضوئية، كما يشمل أيضًا مسجلات الفيديو كاسيت¹.

4-تكنولوجيا المعلومات:

هي المصطلح المستخدم لوصف مفردات التجهيزات (المعدات) وبرامج الكمبيوتر (البرمجيات) التي تسمح لنا بالنفاذ، الاسترجاع، التخزين، التنظيم، التشكيل، والعرض التقديمي للمعلومات بواسطة وسائل إلكترونية، ومن أمثلتها: المساحات الضوئية، الحواسيب الإلكترونية، تجهيزات العرض، قواعد البيانات، برامج الجداول الإلكترونية، والوسائط المتعددة².

في الحقيقة لا يمكن الفصل الآن بين تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، فقد جمع بينهم النظام الرقمي الذي تطورت إليه نظم الاتصال، وارتبطت شبكات الاتصال مع شبكات المعلومات، وبذلك فقد انتهى عهد استقلال نظم المعلومات عن نظم الاتصال. وتعتبر كلمة "حديثة" التي تضاف إلى تكنولوجيا الاتصال نسبية، لأنها تتوقف على تطور المجتمع وعلى الحيز الزمني فما هو حديث في زمن معين ديم في آخر³.

5-الإعلام الجديد:

يشير هذا المصطلح إلى الجمع بين تكنولوجيا الاتصال الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته، ويقترّب منه مفهوم الإعلام الشبكي الحيّ والإعلام الرقمي.

وعليه، فإن كلمة الإعلام الجديد تطلق لوصف التطورات الحديثة في وسائل الاتصال التي تعتمد على التكنولوجيا الرقمية والإنترنت، مما يسمح بانتقال المعلومات بشكل أسرع وأكثر تفاعلية مقارنة بالإعلام التقليدي مثل الصحف والتلفزيون والإذاعة.

¹ - جمال مجاهد، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 320.

² - محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال وصناعة الصحافة، السحاب للنشر والتوزيع، 2005، ص 140.

³ - كهينة علوش، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس LMD جدع مشترك، تخصص علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2022-2023، ص 15.

من أبرز الأمثلة على الإعلام الجديد نجد:

- مواقع شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، إنستغرام، تيك توك).
- المدونات والبودكاست.
- الصحافة الإلكترونية
- قنوات اليوتيوب ومنصات الفيديو.

كخلاصة، يمكن القول بأن الإعلام الجديد غير مشروط بزمان أو مكان، وهو يغير من طريقة وصول المعلومات وتأثيرها على المجتمعات، مما يجعله قوة فعالة في تشكيل الرأي العام والتأثير السياسي والاجتماعي.

ثانياً- التطور التاريخي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال:

مرّ استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال بمراحل متعدّدة، حيث اتخذ هذا التطور صوراً وأشكالاً مختلفة كانت انعكاساً للتطور الذي عرفه العالم على الصعيد التكنولوجي. وكانت باكورة هذا المسار باكتشاف العالم "وليام ستجرون" الموجات الكهرومغناطيسية سنة 1824، كما استطاع العالم "صموال موريس" من اختراع التلغراف سنة 1937، وفي عام 1876 استطاع العالم Bell Graham أن يخترع الهاتف لنقل الصوت البشري مستخدماً تكنولوجيا التليغراف، وقد تمّ مدّ خطوط التلغراف السلكية عبر كل أوروبا وأميركا والهند خلال القرن التاسع عشر.

في سنة 1877 اخترع "توماس إديسون Thomas Alva Edison" جهاز الفونوغراف وهو جهاز استخدم لتسجيل واستعادة الصوت، ثم تمكن العالم الألماني "إميل برلينر Emil Berliner" من اختراع القرص المسطح الذي يستخدم في تسجيل الصوت، وفي عام 1896 استطاع العالم الإيطالي "غوليملو ماركوني Guglielmo Marconi" من اختراع اللاسلكي أو الإبراق اللاسلكي، حيث أصبح بالإمكان إرسال واستقبال الرسائل الصوتية دون الحاجة إلى أسلاك.

خلال القرن العشرين، اكتسبت وسائل الاتصال الصفة الجماهيرية، وأصبحت تحتل أهمية كبيرة خاصة البرامج التي يتم بثها عبر الإذاعة والتلفزيون، وهذا لأنها تمثل قنوات أساسية لنقل الأخبار والمعلومات في جميع المجالات، وهكذا أصبحت البرامج التي تعرض في التلفزيون تعكس قيم المجتمع وثقافته وهويته وأنماط معيشته، وعكست برامج الراديو اهتمامات المواطن وقضايا اليومية.

وقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين أشكالاً جديدة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال والمعلومات أكثر بكثير مما تحقق خلال القرون السابقة، ولعل أبرز مظاهر تلك التكنولوجيا هو بروز ما يسمى **بالثورة التكنولوجية أو الرقمية**، والتي من سماتها أو مظاهرها الانفجار الضخم في المعرفة، وكمية هائلة من المعارف المتعددة، والأشكال والتخصصات واللغات، وخصوصاً ثورة الاتصال التي تجسدت من خلال تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، بدءاً بالاتصالات السلكية، مروراً بالتلفون وانتهاءً بالاتصال عبر الأقمار الصناعية والألياف البصرية، وثورة الحسابات الإلكترونية التي امتدت لتشمل كافة جوانب الحياة البشرية، وامتزجت بكافة وسائل الاتصال، لهذا نجد بأن هذه المرحلة تطلق عليها أوصاف متعددة منها: مرحلة الاتصال المتعدد الوسائط، مرحلة التكنولوجيا الاتصالية التفاعلية، مرحلة الوسائط الممنهجة. حيث نجد بأن المرتكزات الأساسية هي الحسابات الإلكترونية في جيلها الخامس الذي يتضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي والألياف البصرية والأقمار الصناعية¹.

¹ - حمدي محمد الفاتح، قرناني ياسين، بوسعيدة مسعود، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة: الاستخدام والتأثير، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 6.